

التعليق على رسائل ابن رجب (٣)

أحمد الخليل

وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه. منتبغ باحسان الى يوم الدين اما بعد. فهذا هو المجلس الثالث في مدارسة رسالتي من رجب ورثة الانبياء شرح حديث ابي الدرداء وفي مقطع درس اليوم سيتناول الحافظ ابن رجب - 00:00:00

هذا الشرح بتعليق سيدكر كلاما غاية في الاهمية الاتقان اي يصدر فيه كعادة الحافظ ابن رجب عن الكتاب والسنة. وايضا يضيف اثار السلف ويستنبط منها معانٍ مهمة جدا لطالب العلم - 00:00:20

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا جميعا على فهمها والعمل عليها بدأ المؤلف بقوله وكثير من يدعى الباطل ويتكلم فيه ويقتصر عليه ذم العلم الظاهر تقدم معنا في اللقاء السابق ان الحافظ ابن رجب ذم الذين لهم عناية بعلم الظاهر الذي يسميه علم اللسان - 00:00:40

بدون ان تكون لهم عناية بعلم الباطن التي هي اعمال القلوب وقسم العلماء في لقائنا السابق الى ثلاثة اقسام وجعل اه اسوأ هذه الاقسام القسم الذي يهتم بعلوم اللسان والظاهر والاحكام بدون ان يولي الاعمال الباطنة واعمال القلوب عناية - 00:00:58

ثم اراد هنا في هذا المقطع ان يوازن القضية ويبيّن ان بعض الذين لهم عناية بعلم الباطن يخطئون من جهة اخرى وهي انهم يهتمون بعلم الباطن مع اهمال العلم الظاهر - 00:01:21

مع اهمال العلم الظاهر. فلا اصحاب الصنف الذين ذكرناهم في الدرس السابق على صواب. ولا هؤلاء الذين ليس لهم عناية بعلم الباطن والسلوك وليس لهم عناية بعلم الظاهر. فهؤلاء ذمهم ايضا الحافظ هنا في هذا الكلام - 00:01:37

واستدل على ذمهم بامر الاول ان هذا المذهب الذي يذهبون اليه يوجب القدر في الشريعة يوجب القدر في الشريعة لماذا يوجب القدر في الشريعة؟ لأن الرسل انما ارسلت ببيان الحلال والحرام واحكام اعمال الظاهر - 00:01:56

ثم السبب الثاني في ذمهم ان هذا التوجه ربما يؤدي في الاخير الى الانحلال عن الشريعة ولهذا يقول المؤلف وربما انحل بعضهم عن التكاليف وادعى انها للعامة وآآ هذا يحصل بحسبه في كل إنسان بحسبه من الناس - 00:02:17

من يدعى العناية بالباطن ثم يتخفف من اعمال الظاهر واعمال ما يتعلق بالحلال والحرام وما شابه هذه الامر تجده يقول اهم شيء آآ ان نهتم باعمال الباطن انا ساضرب مثال يوضح هذه القضية وان كان الحافظ هنا يتحدث - 00:02:37

عن مسألة آآ من يتوجه الى الانحلال عن اعمال الظاهر والشريعة كلها. وهذا يكون في وقتنا هذا قليل يعني الوقع به لكن ساضرب مثال على الاهتمام باعمال الباطن دون اعمال الظاهر. بعض الناس - 00:02:58

اذا وقفت بجواره في الصف في صف الصلة وابعد عنك وطلبت منه القرب يستكشف ويقول اهم شيء الخشوع دع عنك القرب والان لصق القدم وهذه الاشياء الشكليةليس كذلك هذا يدخل في هذا التقسيط - 00:03:13

هذا الشخص يدخل في هذا التقسيم. واردت ان اضرب مثال من واقعنا حتى تقيس على هذه القضية ما يشابه هذه القضية من الاعمال التي فيها اهتمام باعمال الباطن دون الاهتمام باعمال الباطل الظاهر. والشرع جاء بالتوازي بين هذين القسمين اه في سير المسلم - 00:03:32

الى ربه ثم سينتقل الى موضوع اخر وهو مصادر تلقي المسلم للحق. اية ومنهم من يظن ان هذا العلم الباطن لا يتلقى من مشكاة النبوة ولا من الكتاب والسنة. وانما يتلقى من الخواطر والالهامات والكتشوفات - 00:03:52

فاساءوا الظن بالشريعة الكاملة حيث ظنوا انها لم تأت بهذا العلم النافع الذي يوجب صلاح القلوب وقربها من ام

الغيب واجب لهم الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب بالكلية. والتكلم فيه بمجرد الاراء - 00:04:12
قواطراً فظلوا واصلوا. احسنت. رائع جداً الحافظ يقرر قاعدة مهمة جداً اي انسان يأخذ الحق من غير الكتاب والسنّة في اي مجال من مجالات الشرع فيصدق عليه انه عنده سوء ظن في الشريعة - 00:04:32

لأنه لو كان حسن الظن في الشريعة لم يأخذ الخير والنور والهدى الا من الكتاب والسنّة. فمثلاً الذين يعولون عن العقل الذين يعولون على قواعد التربية الحديثة وان خالفت النص - 00:04:50

كل هؤلاء يدخلون في هذا المقطع الذي يفيد المؤلف فيه ان من لم يستطع بنور الكتاب والسنّة فهو كما قال المؤلف عنده ظن بالشريعة. لماذا؟ يقول لك المؤلف فاساءوا الظن بالشريعة الكاملة - 00:05:03

حيث ظنوا انها لم تأتي بهذا العلم. والا لو ظنوا انها اتت بهذا الخير والعلم لاخذوه منها. لاخذوه منها. نعم ثم عقب بخلاصة لما تقدم من تقسيمات العلماء فقال ظهر بهذا ان اكمل العلماء وافضلهم العلماء بالله وبامره الذين جمعوا بين العلمين وتلقوهما - 00:05:19

معاً من من الوحيدين اعني الكتاب والسنّة وعرضوا كلام الناس في العلمين معاً على ما جاء في الكتاب والسنّة فما وافق قبلوه وما خالف ردوه. نعم. احسنت. اذا هؤلاء هم العلماء الذين هم خلاصة هذه الامة. الذين يجمعون - 00:05:44

بين العلمين وهم اصحاب القسم الاول من الاقسام الثلاثة التي مضت في المجلس السابق ثم من طريقة المؤلف انه اذا بين علامات الحق صفة اهل الحق ومتى يكون الانسان عالم رب عالماً ربانياً؟ يعقب هذا غالباً بذكر نماذج حية وواقعة - 00:06:03
في سيرة الامة لناس هم نحسبهم والله حسيبهم من آآآ الصنف الاول من اهل العلم وهذا ضروري لأن وجود القدوات ومعرفة كيف سلكوا الطريق الصحيح يعين على معرفة الحق وسلوك الطريق - 00:06:27

ولذلك يقول وهؤلاء خلاصة الخلق. نعم. وهؤلاء خلاصة الخلق وهم افضل الناس بعد الرسول وهم خلفاء وخلفاء الرسل حقاً. وهؤلاء كثير في الصحابة كالخلفاء الاربعة ومعاذ وابي الدرداء وسلمان وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم - 00:06:43
وكذلك في من بعده كالحسن وسعيد ابن المسيب وعطاء وطاووس ومجاحد وسعيد بن جبير والنخاعي ويحيى بن ابي كثير وفي من بعدهم كالثوري والوازاعي واحمد وغيرهم من العلماء الربانيين. وقد سماهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه العلماء الربانيين - 00:07:04

يشير الى انهم الربانيون الممدوحون في غير موضع من كتاب الله عز وجل. فقال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم ومتعلم على ومتعلم على سبيل نجاة وهمج الرعاة وهمج الرعاة. ثم ذكر كلاماً طويلاً وصف فيه علماء وصف فيه علماء السوء والعلماء الربانيين - 00:07:24

وقد شرحنا في غير هذا الموضع. اذا تلاحظ ان المؤلف ذكر آآآ قسم او امثلة من الصحابة ثم من التابعين ثم من تابع التابعين. الى ان الى طبقة الامام احمد وختم به التمثيل وهذا كما قلت انه مفيد لمعرفة كيفية السلوك على منهج الشرع - 00:07:52
ان هؤلاء جمعوا بين علم الظاهر وعلم الباطن هذا ثم ذكر المؤلف مسألة آآآ اثر علي رضي الله عنه وانه قسم الناس الى ثلاثة اقسام عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاة. هؤلاء ثلاثة اقسام - 00:08:12

لا يكاد يخرج الناس عن هذه الثلاثة اقسام. كل انسان يضع نفسه في المنزلة التي يريد ان يكون فيها العالم غير الرباني لا يدخل في هذه التقسيم فهو اه ربما اعتبره المؤلف من الهمج - 00:08:33

لأنه ليس عالماً ربانياً وليس متعلماً على سبيل النجاة. فإذا هو من الهمج الذين آآآ لا يفيدون في الدنيا ولا في اخرة وهذا اثر آآآ الحقيقة اثر جميل وسيأتيانا الان بعد قليل عن علي ابن ابي طالب اثر اخر مما يفيد - 00:08:51

لان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه له عنابة خاصة بتقسيم المفتين واهل العلم. سيأتي بعد قليل آآآ اثره الثاني وهو الصدق بمبحثنا هذا. هنا رجع المؤلف الى شرح الحديث - 00:09:13

فيرجع الان في المقطع التالي الى شرح الحديث نعم والمقصود هنا ان التماس العلم سبب موصل الى الجنة. نعم. وفي الحديث

المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مررت برياض - 00:09:29

فارتعوا قالوا وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر. وكان ابن مسعود اذا ذكر هذا الكلام يقول اما اني لا اعني القصاص ولا لكن حلق الفقه وروي وروي عن انس عن انس معناه ايضا - 00:09:44

وقال عطاء خرساني مجالس الذكر مجالس الحلال والحرام. كيف نشتري ونبيع ونصلي ونصوم كي كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج وابشه هذا وقال يحيى ابن ابي كثير درس الفقه صلة. وكان ابو السوار العدوي في حلقة في حلقة يتذكرون العلم ومعهم فتى - 00:10:03

فقال لهم قولوا سبحان الله والحمد لله. فغضب ابو السوار وقال ويحك في اي شيء كنا اذا؟ احسنت. اذا الان سيبين ان رياض الجنة وحلق الذكر هي الدروس التي يلقى فيها الفقه في الدين - 00:10:29

وبطبيعة الحال لا يقصد المؤلف الفقه بمعناه ظيق الذي هو اه احكام المعاملاتبني ادم وانما يقصد بالفقه معرفة ما جاء عن الله وعن رسوله وهو بهذا المعنى يشمل ما نسميه نحن الفقه والحديث والتفسير وكل علوم الشريعة - 00:10:47

ف اذا الفقه هنا في مقابل مجالس الوعظ والتذكير اه ما اشبه هذه الامور اه الان ذكر لنا حديث وثم اثر عن ابن مسعود ثم مقوله لتابعبي وهو عطاء رضي الله عنه ثم من بعده يحيى وابو السوار العدوي. هؤلاء اربعة - 00:11:06

بكل صراحة ووضوح ان مجالس الذكر ورياض الجنة هي المجالس التي يتفقه فيها في دين الله والكلام ما زال موصولا بالمقطع السابق وهو الحديث عن ان بعض الناس يهتم باعمال القلوب ويترك اعمال الظاهرة التي يتبعين من - 00:11:27

احكام افعال العباد. نعم والمراد بهذا ان مجالس الذكر لا تختص بالمجالس التي يذكر فيها اسم الله بالتسبيح والتکبير والتحميد ونحوه لتشمل ما ذكر فيه امر الله ونهيه وحاله وحرامه وما يحبه ويرضاه. فانه ربما كان هذا الذكر انفع من ذلك - 00:11:46

لان معرفة الحال والحرام واجبة في الجملة على كل مسلم بحسب ما يتعلق به في هذا في ذلك. واما ذكر الله باللسان فان اكثره يكون تطوعا. وقد يكون واجبا كالذكر في الصلوات المكتوبة. واما معرفة ما امر الله ما امر الله - 00:12:08

به ونهى عنه وما يحبه ويرضاه وما يكرهه وينهى عنه فيجب على كل من احتاج الى شيء من ذلك ان يتعلمه. فاذا ذكر وجه تفضيل مجالس الفقه على مجالس الذكر وهو ان مجالس الفقه الكل يحتاج اليه كل مسلم يحتاج الى العلم على اقل تقدير ما يقوم - 00:12:28

ما تقوم به عبادته من الصيام والصلوة والزكاة بخلاف الذكر يقول فان اكثره يكون تطوعا اكثرا الذكر تطوع وتعلم الواجب افضل من تعلم التطوع فهذا وجه ثم قال ولهذا روى. في المقطع القاسم سيتحدث المؤلف باستفاضة عن اه ما يجب على كل مسلم معرفته - 00:12:48

من الاحكام الحال والحرام. نعم ولهذا روى طلب العلم فريضة على كل مسلم فانه يجب على كل مسلم معرفة ما يحتاج اليه في دينه كالطهارة والصلوة والصيام. وما يجب على من له مال ما. ويجب على - 00:13:11

من له مال معرفة ما يجب عليه في ما له من زكاة ونفقة وحج وجهاد وكذلك يجب على كل من يبيع ويشتري ان يتعلم ما يحل ويحرم من البيوع. كما قال عمر رضي الله عنه لا - 00:13:28

بع في سوقنا الا من قد فاقها في الدين. خرجه الترمذى ويروى بساند فيه ضعف عن علي عن علي رضي الله عنه قال الفقه قبل التجارة انه من اتجر قبل ان يتفقه ارتطم - 00:13:44

في الربا ثم ارتطم وسئل ابن المبارك ما الذي يجب على الناس من تعلم العلم؟ قال الا يقدم الرجل على شيء الا الا بعلم. يسأل ويتعلم. فهذا الذي يجب على الناس - 00:13:59

من تعلم العلم ثم فسره آثم فسره وقال لو ان رجلا لم يكن له مال لم يكن عليه واجب ان يتعلم الزكاة كان له مئتا درهم وجب عليه ان يتعلم كم يخرج ومتى يخرج وain يضع وain يضع وسائل الاشياء - 00:14:18

على هذا. طيب اذا الان قرر المؤلف انه يجب على كل مسلم ان يتعلم ما يقوم به دينه وجوبا. واما حديث طلب العلم فريضة على كل

مسلم هذا ضعفه الانمة. المتقدمون ولكن معناه صحيح بلا شك - 00:14:38

ثم تطرق الى مسألة وهي ما هو الظابط فيما يجب على الانسان ان يتعلمه؟ الظابط بينه ابن مبارك بيانا شافيا كاملا واضحا. يجب على الانسان ان يتعلم الشيء الذي يقدم على فعله من العبادات - 00:14:53

فاما اراد ان يحج مثلا فيجب عليه وجوبا ان يسأل عن كيفية الحج وجوبا وليس ندبا اذا اراد ان يزكي فكذلك اذا اراد ان يصوم فكذلك اذا اراد ان يصلى فكذلك - 00:15:09

من خلال هذه العبارات نفهم ان السلف مدى او نطاق وجوب التعلم عندهم اوسع من الذي يفهمه كثير من الناس نطاق وجوب التعلم عند السلف اوسع مما عليه كثير من الناس. فعند السلف الان اذا اراد الانسان ان يصلى او ان يتوضأ او ان يغسل غسلا واجبا يجب وجوب - 00:15:22

ومن يسأل ان يتعلم حتى يعرف السنة في هذا العمل. كثير من الناس يصلون اليوم كيما تيسر. ولا يسألون عن كيفية الصلاة ولا عن الاعمال المحرمة فيها ولا عن الاعمال الواجبة فيها الى اخره. هذا هم اذا صلوا هذه الصلاة فقد اخطأوا من جهتين. الجهة الاولى انهم صلوا صلاة غير كاملة. الثانية انهم تركوا قبل - 00:15:45

ذلك ايش ؟ التعلم الاثم بالنسبة على العالم الاثم مركب. وهذه القضية يغفل عنها كثير من الناس يعني يحسن بخطب الجمع ان يبينوا للناس انه يجب عليهم وجوبا ان يتعلموا وان هذا ليس ندبا ان اشاعوا تعلموه وان شاءوا تركوه. وسئل الامام احمد. وسئل الامام احمد - 00:16:07

رحمه الله عن الرجل ما يجب عليه من طالب العلم. فقال ما يقيم به الصلوات وامر دينه من الصوم والزكاة. وذكر الاسلام وقال ينبغي له ان يتعلم ذلك. وقال ايضا الذي يجب على الانسان من العلم ما لا بد له منه في صلاته - 00:16:27

واقامة دينه. واعلم ان علم ان علم الحلال والحرام علم شريف. ومنهما تعلمه فرض عين ومنه وما هو فرض الكفاية؟ وقد نص العلماء على ان تعلم افضل من نوافل العبادات. منهم احمد واسحاق. وكان ائمة - 00:16:47

يتقون الكلام فيه تورعا. لأن الكلام لأن المتكلم فيه مخبر عن الله بامر ونهيه. مبلغ عنه شرعا اهو دينك. احسنت. اذا تعلم هذا القدر واجب. والامام احمد واسحاق يرون انه افضل من نوافل العبادات. وعلى هذا يذهب - 00:17:07

الامر بين ان تصوم او تطلب العلم فتطلب العلم واذا دار الامر بين ان تقوم الليل وان تطلب العلم فتطلب العلم هذا اذا دار الامر لن يدور بالامكان ان تطلب العلم وان تصوم وان تقوم الليل. لكن عند المزاحمة تقدم طلب العلم. لانه عند هؤلاء افضل وهو من - 00:17:27

من اعظم القربات التي يتقرب بها الانسان الى ربه ينقل للناس علم الحلال والحرام. وكان المؤلف يفترض سؤالا في ذهن كل من يقرأ هذا اه التقرير اذا كان العلم بهذه المنزلة وبهذه المثابة لماذا نرى كثيرا من السلف الصالح يتقون الكلام في العلم - 00:17:47

هذا سؤال يطرح نفسه المؤلف اجاب عنه بماذا انهم يتقونه ايش تورعا انهم يتقونه تورعا. وسيذكر المؤلف الان بعض النقولات الجميلة جدا بتورع السلف الصالح عن الانهماك في الكلام بالحال والحرام. نعم - 00:18:08

وكان ابن سيرين اذا سئل عن شيء من الحال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كانه ليس بالذى كان وقال عطاء بن و قال عطاء او قال عطاء بن السائب ادركت اقواما ان كان احدهم ليسأل عن الشيء فيتكلم وانه لي رد - 00:18:30

لماذا يعني هذه المظاهر موجودة في السلف معدومة الخلف هل لأن الخلف اكثر علما منهم واعمق فهما لشرع الله او لاي شيء يعني هذا ابن سيرين من سادة التابعين اذا سئل عن الحال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كانه ليس بالذى كان - 00:18:49

لا تكاد تعرفه وهذا عطاء وهي ابلغ يقول ادركت اقواما فهذا صفة في السلف كان اذا كان احدهم لا يسأل عن الشيء فيتكلم وانه لي رد يعني اه هذا المظاهر هذا لماذا اخترى؟ اخترى لامر ابن الامر الاول انهم اعمق علم بالشرع - 00:19:13

ويعرفون عظيم المسؤولية التي عليهم حين يتكلمون عن الحرام الحال والحرام. الثاني ان قلوبهم حية حاضرة خاشية لله يعرف انه اذا تكلم فانه يوقع عن الله وبمقدار الفرق بين الذين يتكلمون عن الحال والحرام ببساطة وبين هؤلاء - 00:19:35

تعرف مقدار الفرق بينهم في العلم ترقى الذي يكون هنا هو الفرق بينهم في العلم كل ما كان اللسان اكثراً لله خشية كل ما ظهرت عليه هذه العلامات وكل ما كان اعلم بشرع الله كل ما ظهرت عليه - [00:19:57](#)

هذا العلامات وكل ما كان سطحي كل ما كان اسرع في الاجابة وتكون آراء الفتوى على طرف لسانك نسأل الله العافية والسلامة وهذا يعني لو ان احداً منكم جمع الفروق بين السلف والخلف في التعامل مع الشرح لكان هذا من اعظم الفروق - [00:20:10](#) فرق واضح جداً فرقاً واضح جداً ولهذا الامام احمد في اخر حياته ترك الفتوى والتدریس لانه كان يخشى الله ويتقه. وكان الله عظيم في قلبه وروي عن مالك وروي عن مالك انه كان اذا سئل عن مسألة كانه بين الجنة والنار. انا اتعجب من تعبيرات الذين كانوا يرون السلف - [00:20:30](#)

كل تعبير شد من الذي قبله التعبير الاول تغير لونه والتعبير الثاني يرتفع والتعبير الثالث كانه بين الجنة والنار. هذه اوصاف وصف بها اصحاب الائمة الائمة ما حال السؤال لا تكاد تجد مثل هذه الامور - [00:20:52](#) آآ في المتأخرین. نعم وكان الامام احمد شديد التورع في اطلاق لفظ الحلال في الحرام والحلال او دعوى النسخ ونحو ذلك مما يجسر عليه غيره كثيراً واكثر اجوبيه ارجو واحشى او احب الى ونحو ونحو ذلك. وهذا تعليل جيد لما نجده في مسائل الامام احمد من اه مثل هذه الكلمات - [00:21:09](#)

التي ليس فيها جزم لماذا لا يجزم مع سعة اطلاعه وقوته آآ مع ان آآ الامام الشافعی كان يقول اكثراً الناس معرفة بعلم الصحابة والتابعین احمد بن حنبل وكان احفظ الناس بفتاوی الصحابة والتابعین. مع ذلك ارجو اخشى احب الى كلمات ليس فيها جزم - [00:21:32](#)

السبب هو هذا شدة التورع والخشية من الجزم بحكم شرعی قد لا يوافق الشرع وكان هو ومالك وغيرهما يقولون كثيراً لا ندري وكان احمد يقول ذلك في مسألة يذكر للسلف فيها يذكر للسلف فيها اقوالاً - [00:21:55](#) ويريد بقوله لا ادري اي الراجح المفتى به من ذلك. ايه. اذا هو يقول في مسائل يحكي هو فيها الخلاف ويتوسع يقول فيها في مجلس اخر لا ادري فيظن الجاهل انه لا يعرف اقوال الناس في المسألة الواقع انه متوقف في الترجيح - [00:22:19](#)

من هنا نعلم نظرة الامام احمد للترجح وانه ليس امراً سهلاً. يتوقع ويصبر وقد يتتردد ويتوقف مع المامه باطراف المسألة. ثم انتقل لموضوع اخر وهو نوع ثان من انواع مجالس الذكر - [00:22:40](#)

ومن مجالس الذكر ايضاً مجالس العلم التي يذكر فيها تفسير كتاب الله او يروي فيها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت رواية الحديث مع تفسير معانيه فذلك اكمل وافضل من مجرد رواية الفاظه. نعم هذا القسم الثاني وهو آآ ذكر - [00:22:58](#) تفسير الله ورواية السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانتم تعرفون ان مجالس نقل الكتاب والسنة تنقسم الى قسمين. القسم الاول نقل رواية مثل الذين يدرسون الروايات القراءات كيفية مخارج الحروف - [00:23:19](#)

ومثل الذين يذكرون الاحادیث بأسانیدها او يعطون السامع الاجازات هذا القسم الاول القسم الثاني قسم التفقه في هذه الامور. معرفة معاني الآيات معرفة معاني النصوص من الكتاب والسنة. استنباط الاحکام منها التفقه فيها - [00:23:35](#)

المؤلف يقول هذا اي القسم الثاني اكمل وافضل وهذا بلا شك ولهذا تجد الذين آآ يعني يتبعاً ويفهمون بعلم نقل الرواية كثراً والذين يحسنون الدراسة هم في الواقع قلة الذين يستنبطون الاحکام من الكتاب والسنة ويعانون الترجح معرفة مقاصد الشريعة. هذا العلم - [00:23:53](#)

ادق واصعب بكثير من علم الرواية سواء كان علم الرواية في الاحادیث او في الرواية مجالس اقراء القرآن ثم قال ويدخل في الفقه في الدين ويدخل في فقه في الدين كل علم مستنبط من كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. سواء كان من من - [00:24:22](#)

علوم الاسلام التي هي الاعمال الظاهرة والاقوال او من علوم الایمان التي هي الاعتقادات الاعتقادات الباطنة وادلة ذلك اهينه المقررة بالكتاب والسنة او من علوم الاحسان التي يجب التي هي علوم المراقبة والمشاهدة بالقلب. ويدخل في ذلك علم - [00:24:41](#)

علم الخشية والمحبة والرجاء والانابة والصبر والرضا وغير ذلك من من المقامات وكل ذلك قد سماه النبي صلى الله عليه وسلم في في حديث سؤال جبريل له عنه دين. اذا علوم الاسلام ثلاثة علم الاسلام وهي يتعلّق - 00:25:01

اعمال الظاهرة علوم الایمان وهي تتعلق بالاعتقادات الباطنة وعلوم الاحسان التي تتعلق بعلوم المراقبة والخشية والصبر والمحبة الى هكذا لا يخرج علم من علوم الاسلام عن هذه الثلاثة اه انواع. وعلوم الاحسان في الجملة تدخل في علوم الایمان لكن عند التفصيل -

00:25:18

بحسب ما جاء في حديث جبريل تنقسم الى هذه ثلاثة اقسام. فالفقه فيه من الفقه في الدين. فالفقه فيه من الفقه في الدين ومجالسه من افضل مجالس الذكر التي هي من رياض الجنة وهي افضل من مجالس ذكر اسم الله بالتسبيح والتحميد والتکبير لانها دائرة بين فرض عين او فرض كفاية - 00:25:38

وذكر المجرد تطوع محض. تقدم هذا نعم. وقد دخل بعض السلف مسجد البصرة فرأى فيه حلقتين في احدهما قاص وفى الآخرى 00:25:58

يعلم الفقهاء فصلى ركعتين واستخار الله في الجلوس الى احدهما. فنعش فرأى فنعش فرأى في نومه قائلا يقول له او - وقد سويت بينهما ان شئت اريناك مقعد جبريل عليه السلام من فلان يعني الفقيه الذي يعلم العلم وسنذكر فيما بعد النصوص الدالة

على فضل العلم على انواع العبادات من الذكر وغيره ان شاء الله ان شاء الله تعالى. من طريقة يعني - 00:26:20

العلماء الذين هم في طبقة ابن رجب وقبليهم وبعدهم انهم كما قلت لك اذا ارادوا ان يستدلوا على قضية حشروا كل ما يستطيعون. يأتون بالكتاب والسنّة والآثار عن السلف وفتاوي العلماء. وقد يأتون - 00:26:39

المنامات وقد يأتون بالمنامات فبعض الناس قد يستغرب من ايراد الحافظ ابن رجب لمثل هذه الرؤيا والجواب ان الحافظ لا يريد ان 00:26:56

يعتمد على هذه الرؤيا. وانما لما قدم هذا الامر واستدل عليه بالكتاب والسنّة واقوال السلف نصره او ايده - بهذه الرؤية التي لا تزيد المسلم الا اطمئنانا لما قرره سابقا من اهمية الفقه في الدين والا هو لا يعتمد على مثل هذه الرؤى نعم وكان

زيد وكان زيد ابن اسلم من جلة علماء المدينة وكان له مجلس في المسجد - 00:27:13

فيه التفسير والحديث والفقه وغير ذلك. فجاء اليه رجل فقال له اني رأيت بعض اهل السماء وهو يقول لاهل هذا المجلس هؤلاء هؤلاء في روضات الجنات امنون. ثم اراد انزل على اهل المجلس حوتا طريا. ووضعه بين ايديهم - 00:27:33

جاء اليه رجل فقال له اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم خرجوا من هذا الباب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انطلقوا بنا الى زيد نجالسهم انطلقوا بنا الى زيد - 00:27:53

جالس هو ونسمع من حديثه. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنبه فاخذ بيده فلم يبق زيد بعد هذه الرؤيا الا قليلا حتى مات رحمه الله - 00:28:09

ومع ما ذكرنا من طيب وهذا ايضا رؤية اخرى لزيد بن اسلم من كبار فقهاء المدينة وفيها بشرى له تتعلق بمجالس العلم. هذه البشري تتعلق بمجالس التفسير والحديث والفقه. في الجملة السلف - 00:28:24

كانوا يهتمون بالرؤى اهتماما معتدلا.اما بعض المعاصرین فاما ان يغلوا فيها ويأخذ الاحکام منها ويستشرف المستقبل على اساسها ومنهم من اه يبالغ في يعني تهويمن من امر الرؤى وعدم الاهتمام بها. الواقع ان الصحابة والسلف كانوا يعني يتتوسطون في -

00:28:39

بالاهتمام بالرؤى فيهتمون بها ولكن لا يعتمدون عليها. وهذا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه في اخر خطبة خطبها كان اكثرا الخطبة او شطر او يعني بعضا من الخطبة كان عن الرؤية - 00:28:59

قال للناس اني رأيت ديك ينقرني ثلاث نقرات وانه فهو فسر هذه الرؤيا انه ان قتله او موتة قريب ما اكتفى بهذا الذهب الى اسماء بنت عميس ونحن عرفنا من هذا الاثر ان اسماء من المؤولات - 00:29:14

فسألها عن تأويل الرؤيا فقالت يا امير المؤمنين يقتلك اعجمي يقتلك اعجمي فهذى يتحدث بها عمر من من المنبر وهو امير المؤمنين. وسيتكلم في هذه الخطبة عن من سيلي بعده وسيوجه نصيحة لامراء الامر - 00:29:29

ومع ذلك كان من موضوعات الخطبة الحديث عن الرؤيا فالواجب في شأن الرؤى ان اه يكون لها يعني اعتبار و اه ان اه نفرج بالمبشرات و نحزن بغيرها لكن من غير اعتماد ولا ترك مطلق. نتوسط - 00:29:45

ومع ما ذكرنا و مع ما ذكرنا من تفضيل العلم على القصص فالعالم لا يستغني احيانا عن موعضة الناس والقصص و ازالة القسوة عن قلوبهم بتذكير بالله و ايامه. فان القرآن يشمل على ذلك يشتمل على ذلك كله. والفقير العالم حقا هو - 00:30:04
من فهم كتاب الله واتبع ما فيه. نعم. والفقير العالم حقا هو من فهم كتاب الله واتبع ما فيه آآ يعني آآ قاعدة حقيقة قاعدة عظيمة جدا وهي ان في كتاب الله كلوا الخير - 00:30:25

وانا اقول لاخواننا دائما كثير من اه القواعد المقررة في شتى العلوم النافعة في علوم التربية علوم التدريس علوم كل العلوم هو في الواقع في في نصوص الكتاب والسنة ما يغنى عنها متى فهمنا نحن استنباط ذلك منها؟ كل خير ستتجده في هذه - 00:30:41

آآ القواعد المتأخرة والعلوم التي ورثناها عن غيرنا في الكتاب والسنة اذا كانت نافعة ما يغنى عنها. ولقد هممت انه اجعل كل قاعدة اخذت من العلوم التربوية التطبيقية واطبع امام هذه القاعدة نصا تستبطن منه هذه القاعدة - 00:31:03

وبدأت فعلا بهذا المشروع لكنني تمر علي بعض الاشياء انسى اسجلاها. وادعوكم انتم ايضا ان تسجلوا ما تجدون من هذا الامر. حتى يعرف الناس ان في الكتاب وان كل خير ن يريد موجود في هذا الكتاب لكن بشرطين ان نفهم - 00:31:24

وان نتبع طيب ثم قال كما قال علي رضي الله عنه الفقيه حق الفقيه من لا يقنت الناس من رحمة الله ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع قرآن رغبة عنه الى غيره. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعضة احيانا خشية السامة عليهم. هذا - 00:31:41

اثر عن علي من اعظم الاثار وفي الحقيقة هو آآ قواعد للمفتى آآ جعلها علي رضي الله عنه وارضاه تبين عمق فهم وادراك هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه - 00:32:04

يحدد اه الشیخ يحدد علي رضي الله عنه وارضاه ان مهمه الفقيه والمفتی والمعلم ثلاث اشياء الامر الاول الا يقنت الناس الامر الثاني الا يرخص لهم في معاصي الله في رواية اخرى في اثر هذا في رواية اخرى بدل ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يؤمنهم من عذاب الله - 00:32:22

ونفس المعنى. الثالث ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره في الواقع اخطأ اخطاء المفتين عموما لا تخرج عن مخالفه هذا الامر. بعض الناس اذا تكلم او افتى خرج الذين يستمعون كلامه وقد قنطوا من رحمة الله - 00:32:48

ولا يشترط ان يكون القنوط الكامل لكن يخرجون وهم غير متشجعين للعبادة وهذا المعنى موجود في كلام الصحابة بكثرة. فابن مسعود له كلمة قريبة من هذه الكلمة. قال من الكبائر تقنيط الناس والعجب - 00:33:11
من الكبائر تقنيط الناس والعجب الامر الثاني بعض الناس اذا تكلم او افتى خرج المستمعون وهم يتراخصون في المعاصي يخرجون وامر الله في قلوبهم اخف بل ربما يظهر هذا على اعمالهم - 00:33:27

فهم يخرجون من سماع هذه الكلمة وامر الله في نفوسهم ضعيف لماذا؟ لكثره الترخيصات وتهوين شرع الله والتخفف من اتباع الشرع بهذه الكلمة عظيمة جدا. حقيقة بعض الناس يخرج من بعض المجالس وامر الله في - 00:33:49

قلبي خفيف وهذا اه معنى قول علي رضي الله عنه وارضاه ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يرخص لهم في معاصي الله بعض الناس من المعلوم ان اي انسان يستغل بالعلم لن يرخص للناس في المعاصي المعاصي محمرة - 00:34:09
لكن بعض الناس يرخص لهم من طريق اخر وهو انهم يشعرون بعد سماع كلامه بالتهاون باوامر الله وبعد ذلك يظهر هذا على اعمالهم وسمتهم ومحافظاتهم على الاعمال الصالحة العبادات الاصلية وغيرها - 00:34:27

الاخير ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره. بعض الناس من المعاصرين ومن غيرهم اكثر حكمة من غير القرآن اليه كذلك بعض الناس اكثر كلامه من غير القرآن اما ان يذكر آآ يعني حكمة لغير لا لا يمنع ان الانسان يذكر حكمة من من غير المسلمين. لكن ان يكون الانسان

يدور حول مثل هذه الامور هذا هو الذي يقصده علي بقوله ولا يدع القرآن رغبة عنه. قد يدع الانسان القرآن رغبة عنه وهو لا يشعر وهو لا يشعر هنا وصل المؤلف الى البداية بجملة جديدة من اه - 00:35:10

كلام من الجمل التي في الحديث وايضا نحن اكملنا نصف ساعة اه هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:35:29